

شرح فتح المجيد | 04 | باب قول الله تعالى: وعلى الله فتوكلوا

إن كنتم مؤمنين | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:20](#)

مع باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من - [00:00:40](#)

وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم. حين القي في وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:01:09](#)

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري والنسائي هذا الباب وهو باب في التوكل. ما علاقته بكتاب التوحيد علاقته بكتاب التوحيد ان التوكل عبادة عبادة قلبية من اجل العبادات. وسيأتي تفصيل ذلك في ثنايا الباب - [00:01:39](#)

فاذا كان عبادة فيجب صرفه لله وحده واذا صرف لغير الله كان شركا. وكان نقبا للتوحيد بنوعيه منهما يكون نقدا لاصل التوحيد فيكون شركا اكبر والعياذ بالله ومنه ما يكون مناقضة لكمال التوحيد الواجب. فيكون شركا اصغر - [00:02:11](#)

طب ما علاقة الباب بالباب الذي سبقه؟ الباب اللي سبقه كان ايه تناخ ايوه الواد فيه خوف انما ذلكم الشيطان خوف واولياء. فاذا كان الباب السابق يتكلم عن وجوب الخوف من الله وحده - [00:02:40](#)

وعدم الخوف من غيره فكأن هذا الباب يقول لك ما الذي يحملك على الا تخاف الا من الله وحده. الذي يحملك على ذلك هو صدق التوكل على الله عز وجل - [00:03:02](#)

فلو تذكرون ما قلناه في الباب الماضي قلنا ان الخوف من السبب الظاهر كالنار والسبع والظالم والعدو وقوعه في القلب لا يضر ابتداء وانما يزهبه الله ايه؟ بالتوكل توقيع الخوف الجبلي الخوف الطبيعي الخوف من السبب الظاهر وقوعه في القلب ابتداء لا يضر الايمان وانما يذهبه الله بالتوكل - [00:03:20](#)

وقد وقع من الانبياء خوف جبلي ولكن لم يستقر في قلوبهم ولم يصددهم عن الطاعات ندخل في الباب يقول الشارح باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [00:03:53](#)

اه هو جعل هذه الاية بمسابة الترجمة وده من صانع الامام البخاري انه يجعل بعض تراجم الابواب اية او حديث. ليا فيها جزم بالحكم او بالوصف الشرعي الذي يريد ان يثبت في هذا الباب - [00:04:15](#)

قال ابو السعادات اي ابن الاسير يقال توكل بالامر في اللغة يعني. توكل بالامر اذا ضمن به وعلى هذا فمن اسماء الله الوكيل لانه هو الضامن لارزاق خلقه وللقيام بشؤونهم ومصالحهم سبحانه - [00:04:34](#)

من اسماء الله الوكيل؟ اه وكفى بالله وكيفا. يبقى توكل بالامر فلان توكل بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت امري الى فلان اذا اعتمدت عليه ووكل فلان فلانا اذا استكفاه - [00:04:57](#)

امره ثقة بكفايته او عجز عن القيام بامر نفسه. يعني ايه اذا استكفاه امره؟ يعني طلب منه ان يكفيه هذا الامر المعنى اللغوي ده مهم لان ده هيشرح لنا ايه هي حقيقة التوكل - [00:05:20](#)

هو اعتماد وكلته امر لفلان يعني اعتمدته عليه. اعتماد بالقلب على من تسق بكفايته وتضمن ان يقوم بمصالحك عشان كده نقول التوكل لا يصح ان تقول توكلت على الله وعلى فلان. فك العمل قلبي - [00:05:37](#)

بعض الناس يحب يتورع يقول لك لا توكلت على الله ثم على فلان. لا تقول وكلت فلانا في الامر. اما التوكل فعمل قلبي لا يصح الا لله عز وجل يقول الشارح واراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة اي بالاية بيان ان التوكل فريضة - [00:06:04](#)

ودي نحط دايرة حوالين كلمة فريضة هنا يجب اخلاصه لله تعالى. ده عبادة من اجل العبادات فان تقديم المعمول يفيد الحصر المعمول اللي هو ايه؟ الجار المجرور مش كده وعلى الله فتوكلوا - [00:06:25](#)

وعلوا الله فتوكلوا مش كده تقديم المعمول يفيد الحصر ايوه على الله فتوكلوا لا على غيره. فهو من اجمع من اجمع انواع العبادة واعظمها. لما عنه من الاعمال الصالحة. فانه اذا اعتمد على الله في جميع اموره الدينية والدنيوية دون - [00:06:45](#)

كل من سواه صح اخلاصه ومعاملته مع الله تعالى فهو من اعظم منازل اياك نعبد واياك نستعين. فلا يحصل كمال التوحيد بانواعه السلاسة الا بكمال التوكل على الله وذكر التوكل في القرآن في مقامات متعددة فقرن بالاسلام - [00:07:08](#)

وعلى الله يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقلن بالتقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ان الله بالغ امره ومن يتوكل على الله فهو - [00:07:33](#)

حاسبه وقوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيفا وقال الامام احمد رحمه الله التوكل عمل القلب وقال ابن القيم في معنى الاية المترجم بها الكلام ده بقى مهم. القيم بيقول ايه؟ فجعل التوكل على الله شرطا في الايمان - [00:07:49](#)

يبقى ابن تيمية ابن القيم بيستعمل كلمة شرط اهو ماشي اهو ابن القيم بيستعمل كلمة شرط اهو شرط في الايمان مش بدعة ولا حاجة. اصل ما قلنا ابن حجر بيستعملها قال لك ابن حجر اشعري. طب اهو ابن القيم بيستعملها. ابن القيم ايه - [00:08:15](#)

طيب فجعل التوكل على الله شرطا في الايمان فدل على انتفاء الايمان عند انتفائه. ودي مهمة جدا. اصل لما يكون شرط وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فربط التوكل بالايمان - [00:08:33](#)

والامام بالتوكل. طب التوكل وصل لصفر والعياذ بالله يبقى الايمان صفر ما فيش ايمان. خلاص عشان كده لو فيه انسان بينكر هذا الامر انا ما بعتمدش على ربنا اصلا والعياذ بالله - [00:08:52](#)

انا لا اعتمد على الله مطلقا وانا قصة صاحب الجنيتين كده وما اظن ان تبديد هذه ابداء اعتماد على اسباب بنسبة مية في المية. معايا اسباب هتجيب نتائج قطعاً. لأ يا عم ده - [00:09:09](#)

ربنا هو سبحانه وتعالى اللي بيجعل الاسباب تأتي بالنتائج. ولو شاء ان يعطلها لعطلها. يقول لك لأ. ده كلام الدراويش ده والعياذ بالله زلل قليل طيب يقول فدل على انتفاء الايمان عند انتفائه. وفي الاية الاخرى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم - [00:09:25](#)

انتم مسلمين فجعل دليل صحة الاسلام التوكل. وكلما قوي ايمان العبد كان توكله اقوام. واذا ضعف الايمان ضعف التوكل واذا كان التوكل ضعيفا كان دليل على ضعف الايمان ولابد والله يجمع بين التوكل والعبادة وبين التوكل والايمان وبين التوكل والتقوى وبين التوكل والاسلام وبين التوكل والهداية - [00:09:47](#)

ظهر ان التوكل اصل لجميع مقامات الايمان والاحسان. ولجميع اعمال الاسلام. وان منزلته منها كمنزلة الرأس من الجسد كما قال احمد رحمه الله قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وما رجا احد مخلوقا ولا توكل عليه الا خاب ظنه - [00:10:14](#)

خد دي قاعدتي وما رجا احد مخلوقا ولا توكل عليه الا اختار ظنه فيه. توكل عليه يعني ايه اعتماد القلب اعتمادي هو هو ده اللي محلي كله. كل المنهي عنه في الباب ده عمل القلب. مش لاسباب الزهر - [00:10:37](#)

خلاص كده؟ والا فانت عندك باب كامل في الفقه اسمه باب ايه؟ الوكالة مش كده؟ وتلاقي تعريف الوكالة في الفقه ايه؟ هي استنابة

جائز التصرف مثله. فيما تدخله النيابة - 00:10:59

واحد جائز للتصرف ببيستنيده مثله من يقوم مقامه يعني فيما تدخله النيابة. فعشان عارف يعني ايه فيما تدخله النيابة؟ يعني واحد ايه يوطي واحد يصلي عنه ولا يصوم صح لكن ممكن يوكل واحد يزكي عنه - 00:11:13

كل واحد يوكل واحد يقضي عنه الدين. يدي له فلو سه ويروح ياخذ الدين لفلان يبقى اذا استنايته جائز التصرف ليسته فيما تدخله الايه؟ النيابة. يبقى المسألة مش متعلقة في الباب ده بالعمل الظاهر. المسألة كلها متعلقة بالايه - 00:11:31

تعلق القلب فكلام ابن تيمية ده قاعدة انه ما رجا احد مخلوقا ولا توكل عليه الا خاب ظنه فيه سبحان الله قال الشارح رحمه الله قلت لكن التوكل على الله قسمان - 00:11:47

لا هي المفروض التوكل على غير الله صلحها هيبيها لما جي ده خلي بالك ودي هتلاقي هتلاقيه دي موجودة في نسخة الفريال هو اللي اثبتها اسبت السقط اللي بقول لك عليه. لكن في نسخة قرطبة بقى موجودة التوكل. التوكل على غير الله خصماء - 00:12:08
احدهما التوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله كالذين يتوكلون على الاموات والطواغيت في رجاء مطالبهم يبقى عرفت كده لازم نصحبها ولا لأ من نصر او حفظ او رزق او شفاة فهذا شرك اكبر - 00:12:32

يبقى واحد بيعتمد بقلبه على غير الله ليه سقة بكفايته. محمود ده معنى التوكل اهو. واعتمادا عليه واستكفاء له في امره يبقى ده كله سببه انه بيعظمه. بيعتقد فيه صفات من صفات الرب سبحانه وتعالى. فقام صرف لي عبادة التوكل له. يبقى ده شرك اكبر -

00:12:50

ضبطها هنا بكلمة جميلة جدا قال في الامور التي لا يقدر عليها الا الله فتخيل مسلا واحد يقول لك انا معتمد كده ومعتقد ان البدوي هيشفي ابني يبقى ده ايه بقى - 00:13:16

شفت بقى المصيبة بقى يبقى هو ايوه فعلا ما دي مشكلة كبيرة جدا ودي بتحصل. ودي ممكن يحملوا على انه يتقرب اليه بانواع التفرط الاخرى اه نزر ودعاء واستغاثة. النوع الثاني او القسم الثاني من التوكل على غير الله التوكل - 00:13:38
في الاسباب الظاهرة كمن يتوكل على امير او سلطان فيما اقدره الله تعالى عليه من رزق او دفع اذى ونحو ذلك. فهو نوع شرك اصغر قبل ما اشرح دي هيقوم جايب لك القسم الثالث - 00:13:58

القسم الثالث ايه؟ اللي بعدها على طول. والوكالة الجائزة هي توكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه لكن ليس له ان يعتمد اي بقلبه اكتب كده اي بقلبه عليه في حصول ما وكل فيه - 00:14:19

بل يتوكل على الله في تيسير امره الذي يطلبه بنفسه او نائبه وذلك من جملة الاسباب التي يجوز فعلها. ولا يعتمد عليها بل يعتمد على المسبب الذي اوجد السبب والمسبب - 00:14:40

بفتح الباب المسبب يعني ايه يعني المسبب يعني النتيجة بل يعتمد على المسبب اللي هو الله عز وجل. ماشي كده؟ بيجزيه الله. الذي اوجد السبب والمسبب النتيجة بنقول المذاكرة والجدية في التحصيل سبب انك تنجح وتجب درجات كويسة وتتفوق. حد ينكر كده؟ كلام جميل. بس - 00:14:56

السبب ده عشان يوصل ويؤدي النتيجة دي لابد ان يكون باذن الله فتقوم انت تعمل ايه؟ تقوم انت تجتهد في المذاكرة. لانك مأمور بكده. تجتهد في الطلاق وتعتمد بقلبك على الله ان يؤدي هذا السبب لهذه النتيجة - 00:15:29

احنا عايزين نتعلم التوحيد ده يا اخوانا نتعلمه نعيشه مش مجرد ايه؟ كلام نزرى نحفزه. خد مسال تطبيقي ثاني واحد ابنه مريض او عنده والد ولا والدة مريضة او اي حاجة ربنا يشفي مرضى المسلمين - 00:15:52

هيعمل ايه التطب سبب للشفاء. التطب اللي هو من اول زيارة المريض الكفة ثقة شراء الدواء واخذ الدواء والمتابعة كل ده كله تطب صح ودخول مستشفى وفيها عناية جيدة وغير ذلك. ده السبب بيؤدي للنتيجة اللي هو الشفاء. بس هو عمال يسعى في

الحاجات دي كلها - 00:16:08

قلبه متعلق بالسماء بربنا سبحانه وتعالى لان عارف كويس جدا وموقن ان الذي يملك السبب والنتيجة هو ربنا سبحانه وتعالى فانا

معتمد على ربنا انه يخلي السبب ده يؤدي للنتيجة دي - [00:16:38](#)

خلاص كده يا اخوانا؟ اي حاجة في حياتك بقى دخلها في المعنى ده يبقى بتاخذ بالاسباب الظاهرة دي ان انت مأمور بـ ذلك. عشان

كده في مقولة ايه؟ فلا تجعل توكلك توكلك عجزا - [00:16:57](#)

هتيجي معنا في اخر الباب لا تجعل توكلك عجزا ما فيش واحد ييجي يترك السبب ويقول لك السبب اتوكل على ربنا الدكتور احمد

خليل ربنا يكرمه كان راكب مع اخ صغير هو بيحكى يعني. وهو راكبين السيارة ماشيين في الطريق - [00:17:15](#)

نعدى على هو طبعا مؤشر البنزين واضح قدامه. فنعدى على بنزينة يا بني ادخل الموت حاضر حاضر ومشى عدت النزلة الثانية والثالثة المهم قامت العربية قاطعة بنزين وواقفة يقوم الاخ يعمل ايه بقى؟ ده ده يعكس لك نموذج للخلل في التفكير عند كسير من

الشخصيات اللي بتسمى يعني كلمة اسلامية يعني. ماشي كده؟ وماسك المفتاح - [00:17:34](#)

بسم الله بسم الله بسم الله. قال له بص يا ابني انا موقن ان ربنا سبحانه وتعالى قادر انه يمشي العربية من غير ما تروح بس انت

بتعمله دروشة انت فهمت كده - [00:17:59](#)

ايوا ايوا هو ربنا سبحانه وتعالى قادر على كل شيه خلاصه يعني. يعني انا انا موقن بـ ذلك ان رجل قادر ان هو يخلي العربية تمشي

من غير ما تورش من غير بنزين من غير ما تقول خالص - [00:18:17](#)

لكن اللي انت تعمله اسمه دوشة لا اهو ده بقى اسمه لا تجعل توكلك ايه؟ عجزا. انت قدامك محطة البنزين اهي والعربية بتدور

بالبنزين وخلاص المؤشر بيقول لك البنزين اقترب من النهاية. ادخل موت - [00:18:27](#)

لا مش داخل وبعدين هو انتم عارفين ايه بتاعة ايه؟ وتزودوا فان خير الزاد التقوى. عارفين سبب نزولها ايه حد هيعرف ينزل او ان

اقوم من اليمن كانوا يأتون بغير زك نريد الحج. توكل على الله. فرينا سبحانه وتزودوا. ما تجيب يا عم اكل - [00:18:48](#)

كنت ماشي في الطريق ايه المشكلة في كده فانا بس عايز نضبط الامر ده يبقى مضار الكلام على التوكل في القلم بل في الحقيقة ان

ان التوكل نفسه سبب من اعظم الاسباب في حصول المطلوب. فلو ان كان ترك الاسباب يسمى توكل - [00:19:10](#)

ده يبقى ايه؟ امر صعب طيب وقول الله عز وجل الاية الثانية في الباب انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت

عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم - [00:19:31](#)

وكلوا. قال ابن عباس في الاية لا انا كملته ما هو اللي انا شرحتة ده وضحه بقى اهو احنا قلنا التوكل على في الاسباب الظاهرة كمن

يتوكل على امير او سلطان فيما اقبله الله تعالى عليه. ده له شرك - [00:19:51](#)

اصبروا مع ان ربنا اقدره عليه هو ماسك مدير حاجة معينة او رئيس حاجة معينة او وزير حاجة معينة. ليه دخلوا هنا الشركة اصغر

لتعلق القلب به. عشان كده قلت لك لما نشرح الوكالة الجائزة هنفهم - [00:20:10](#)

يبقى كده التوكل عندنا اربع اقسام اول حاجة التوكل المشروع وهو اعتماد القلب على الله. وتفويض الامر اليه ثقة به في حصول

المطلوب ودفع المكروب اتنين التوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فهذا شرك اكبر - [00:20:25](#)

ثلاثة التوكل على غير الله فيما اقدرهم الله عليه من اسباب ظاهرة. وده شرك اصغر لان اعتماد الايه؟ تعلق قلبي بها. اربعة الوكالة

الجائزة وهي استلامه جائز التصرف. مثله فيما تدخله - [00:20:50](#)

والنيابة خلاص مع اعتماد القلب على الله عز وجل في حصول المطلوب ودفع المطلوب خلاص اه لانه التوكل حقيقته اعتماد القلب.

فهنا فيه التفات من القلب واعتماد على صاحبه. يعني مسلا انت رايع تتمتحن - [00:21:10](#)

في وظيفة بس عشان في واحد صاحب الشركة ده يعرفها تعرفه او في واسطة معك فانت عندك اطمئن وسكون واعتماد بقلبك على

هذا السبب الخلل هنا مش في اللي انت كلمته او ان هو شفع لك خلل في الايه؟ في التفات القلب الى غير الله عز وجل. واحد رايع

للدكتور - [00:21:34](#)

يقول لك انا وديته افضل مستشفى. وديته مستشفى باب دار الفقر. وديته افضل مستشفى في مصر. هو كده مطمئن تماما ان الحالة

انتهت. يعني تمام كده ما فيش مشكلة فما تغني عنه شيئا - [00:22:00](#)

وصل كده المعنى؟ طيب الآية انما المؤمنون الذين زكروا الله وجلت قلوبها وازدادت عليهم اياته زادتهم الايمان على ربهم يتوكلون. قال ابن عباس في الآية المنافقون لا يدخل في قلوبهم شيء من ذكر الله عند - [00:22:14](#)

اداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من ايات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة اموالهم اخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:22:27](#)

فادوا فرائضه رواه ابن جرير والمنحات ووجل القلب من الله يستلي الكلام ده مهم حته وجه القلب دي مهمة عشان نفهم بس يعني ايه كلمة انا لما بذكر ربنا بيجل قلبي - [00:22:45](#)

لان ممكن واحد يبقى فاهم نفهم يبقى فاهم المعنى ده غلط يبقى ايه؟ البكاء عند الايات وساعة التطبيق يبقى فيه انفصال هل ده وج القلب المقصود لا وجدوا القلب يستلزم القيام بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه. لا بل السدي جعل هذا هو - [00:23:01](#)

ايه الوجل نفسه؟ قال السدي وقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. قال هو الرجل يريد ان يظلم. او قال يهم بمعصية يريد ان يهم بمعصية فيقال له اتق الله. سيجل قلبه. يقوم ايه - [00:23:25](#)

قلبه يرتجف يخاف فيمتنع عن فعل الحرام او ترك الاسرة وهذه الآية استدلت بها الصحابة على ان الايمان يزيد وينقص انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. كما قال عمير ابن حبيب الصحابي ان الايمان - [00:23:42](#)

يزيد وينقص فقليل له وما زيادته ونقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا وضعنا فذلك نقصان. وكل ما كان قابلا للزيادة كان قابلا للنقصان. لانه قبل ان يزداد كان ناقصا - [00:24:07](#)

وقال مجاهد الايمان يزيد وينقص وهو قول وعمل. رواه ابن ابي حاتم. وحكى الاجماع على ذات الشافعية قوله على ربهم يتوكلون ان يعتمدون على الله بقلوبهم مفوضين اليه امورهم فلا يرجون سواه ولا يقصدون الا اياه - [00:24:28](#)

ولا يرغبون الا اليه سبحانه وتعالى وقول الله في الولاية الثالثة في الباب يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الحسم هو الكفاية يعني كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين. وده اللي اختاره شيخ الاسلام ورجحه في تفسير الآية على القول الاخر في الآية - [00:24:47](#)

اللي هو حسبك الله وحسبك المؤمنين. الله الحسم لا يكون الا لله وحده. واستدل بكده على كذا اية في القرآن منها في سورة التوبة ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون - [00:25:12](#)

فجعل الايتاء لله ورسوله وجعل الحسم لله وحده سبحانه وتعالى فحسبك الله يعني كافيك الله يقول وبهذا يتبين مطابقة الآية للترجمة. فاذا كان هو الكافي لعبده وجب الا يتوكل الا عليه - [00:25:34](#)

ومتى التفت اكتب برضه بقلبه؟ ومتى التفت اي القلب الى سواه؟ وكله الله الى من التفت اليه كما في الحديث من تعلق شيئا وكل اليه تعلق بايه؟ يكون تعلق هنا بايه؟ بالقلب - [00:25:57](#)

قال بعد ذلك في الباب قول الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. قال ابن القيم رحمه الله وغيره اي كافيته. ومن كان الله كافيته وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه - [00:26:16](#)

ولا يضره الهاء هنا عائدة على العدو ولا يضره اي هذا العدو الا انى لابد منه. كالحر والبرد والجوع والعطش. كما قال عز وجل لن يضروكم الا اذى. فيقول لك ان مهما كان من عداوة هذا العدو - [00:26:37](#)

فلا يصيبك منه الا ما يصيبك من الامور العادية التي لا ينفك عنها انسان كالحر والبرد والايه؟ والجوع والعطش اما ان يضره بما يبلغ به مراده منه فلا يكون ابدا. وفرق بين الاذى الذي هو في الظاهر اذى - [00:26:57](#)

وفي الحقيقة احسان وازرار بنفسه. وبين الضرر الذي يتشقى به منه قال بعض السلف جعل الله لكل عمل جزاء من نفسه يعني من فعل كذا اعطيته كذا الا في التوكل. قال وما يتوكل على الله فهو حسبه. فجعل جزاء التوكل ايه - [00:27:16](#)

كفايته سبحانه وتعالى بنفسه. يقول بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل وفي الآية في سورة اه الزمر اليس الله بكاف عبده؟ بلى ويخوفونك بالذين من دونه وفي اثر رواه احمد في الزهد. حكى كتاب الزهد للامام احمد كتاب نافع. الانسان اذا قرأه بيثمر معاني

طيبة في قلبه. كتاب نافع جدا - 00:27:40

دولب عن وهب بن منبه قال قال الله عز وجل في بعض كتبه بعزتي انه من اعتصم بي فكاد السماوات بمن فيهن والارضون بمن فيهن. فاني اجعل له من ذلك مخرجا. ومن لم يعتصم بي فان - 00:28:10

اقطع يديه من اسباب السماء. واخسف من تحت قدميه الارض. فاجعله في الهواء ثم اكله الى نفسه كفى بي لعبدي مآلا اذا كان عبدي في طاعتي اعطيه قبل ان يسألني. واستجيب له قبل ان يدعوني. فانا اعلم - 00:28:31

حاجته التي ترفق به منه طبعاً اسر ما فيش اسناد او يعني لا يعول على اسناده لكن معناها حسن. معناه حسن يقول وفي الآية دليل على فضل التوكل وانه اعظم الاسباب في جلب المنافع ودفع المضار. لان الله تعالى علق الجملة الاخيرة على الاولى - 00:28:51

جعل الحسم والكفاية عن الآية؟ على التوكل وفيه تنبيه على القيام بالاسباب مع التوكل لان الله تعالى ذكر التقوى. قال تعالى واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فجعل التوكل مع التقوى الذي هو القيام بالاسباب المأمور بها فالتوكل بدون القيام بالاسباب المعمول

بها عجز محض - 00:29:15

يعني ايه الكم السطر دول مهمين فالتوكل على الله فالتوكل بدون القيام بالاسباب المأمور بها عجز محض. وان كان مشوباً بنوع من التوكل. فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزاً ولا عجزه توكلًا. بل يجعل توكله من جملة الاسباب التي لا يتم - 00:29:43

والمقصود الا بها كلها الكلام ده ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين وذكر طرف منه ايضا في مدارج السالفة يعني دلوقتي نقول واحد هيجي كده قدام سيارة مسرعة او قطار مسرع ويقف - 00:30:08

وكان اتوكل على الله عز وجل في الا يصيبني اذى او مكروه نقول له ايه؟ نقول له انت مفرط وخالفت امر الله عز وجل وليس هذا هو التوكل اليس الله بقادر على انه يمنحك من ايداءه؟ طبعاً. بلى الله قادر على ذلك. لكن الله القادر على ذلك لم يشرع لك - 00:30:26

ما فعلت فقلت الان بتفتأت علي. على الشرع وقال ابن عباس قاله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار - 00:30:52

وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم ان الناس دي اللي هي ابو سفيان. ومن معه؟ الناس اي ابو سفيان ومن معه بعد احد. قد جمعوا لكم فاخشوهم. واللي قال لهم كده وفد من آء العرب - 00:31:10

من عبد القيس ركب من عبد القيس هما اللي قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام والصحابة هذه المقولة بناء على طلب من ابي سفيان اعطاهم عطاء وقال لهم بلغوا محمدا اين تقصدون؟ قال اقصد المدينة. قال بلغوا محمدا ان سنستأصله - 00:31:31

فقال النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة حسبنا الله ونعم الوكيل وابراهيم عليه السلام لما حمل على المنجنيق ليقظها في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فكفاه الله عز وجل ومعنى كلمة حسبنا الله اي كافينا - 00:31:54

طلبك فيك هتبص لغيره ليه؟ فلا نتكل الا عليه. وقوله ونعم الوكيل وكيل بمعنى موكول اي من يوكل اولي الامر سبحانه وتعالى وقوله ونعم الوكيل اي هو سبحانه وتعالى محذوف دل عليه السياق - 00:32:15

قال ابن القيم رحمه الله وحسب من توكل عليه وكافي من لجأ اليه. وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير. فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته اليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه ومن - 00:32:35

هو التقاه امنه مما يخاف واحد ويجلب اليه مما يحتاج اليه من المنافع. قوله قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار خاصة لكم الصفة في سورة الانبياء وفي سورة الحج وغير ذلك - 00:32:55

وقال ان محمد صلى الله عليه وسلم وزلك بعد ما انصرف قريش من احد بلغه ان ابا سفيان معه قد اجمعوا الكرة عليهم فخرج النبي عليه الصلاة والسلام في سبعين راكبا حتى انتهى الى حمراء الاسد فالقى الله الرعب في قلب ابي سفيان فرجع الى مكة لمن معه ومر

به - 00:33:11

من عبد القيس فقال اين تريدون؟ قالوا نريد المدينة. قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة؟ قالوا نعم. قال فاذا وافيتموه فاخبروه قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم. فمر الراكب برسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمراء - 00:33:31

الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ففي هاتين القصتين فضل هذه الكلمة العظيمة وانها قول الخليين عليهما الصلاة والسلام في الشهوات وفي الحديث اذا وقعت في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. حدس ضعيف وعفو الشيخ الالباني رحمه الله - [00:33:51](#)

وان كان معناها صحيحا الباب فيه مسائل المسألة الاولى ان التوكل من الفرائض لانه مأمور به وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين المسألة الثانية انه من شروط الايمان ان كنتم مؤمنين - [00:34:13](#)

المسألة السالسة تفسير اية الامثال من صفات اهل الايمان انهم اذا ذكر الله وجدت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادت الايمان وعلى ربهم يتوكلون تفسير الآية التي في اخرها الآية التي في اخر - [00:34:32](#)

الامثال اه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من اي كافيك الله فان كان كافيك الله فلا تلتج لغيره تفسير اية الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه المسألة السادسة عظم مشان هذه الكلمة وانها قول ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد - [00:34:51](#)

لحسبنا الله ونعم الوكيل باب قول الله تعالى افأمنوا اه ما ترك الفريضة لايه؟ يعني ايه؟ ده من اعمال القلوب الواجبة. والزي اصله من اصول الايمان. ما يبقاش اعراف وقتها بس - [00:35:16](#)

انا جيت ساعات بقول الحاجة يعني واكمل شرحها بس ما ابقاش نبهت ان هو ده شرح يحكي لك ويخاف الاول يعني احنا لازم نقول فريضة يبقى ده من توكل فيه قدر منه واجب. يجب على الانسان فعلا - [00:35:41](#)

وفيه قدر منه اللي هو الحد الادنى. اللي هو ده اصل من اصول الايه؟ الايمان. فاذا زال هذا الاصل زال الايمان بالكلية. طب اذا وجد الاصل ولم يوجد هذا القدر الواجب؟ اه اثم الانسان - [00:35:56](#)

باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله. واليأس من روح الله - [00:36:13](#)

والامن من مكر الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشرار بالله. والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله. واليأس من رح الله رواه عبد الرزاق - [00:36:38](#)

استكمال هنا علاقة الباب بالتوحيد ان الخوف من الله عز وجل محمود لكن ان خرج عن الحد المشروع صار قنوطا. ويأثم. في الحقيقة ان لفظ الخوف يستلزم ووجود رجاء. يعني هقول لك حاجة. واحد يقول لك انا انا خايف - [00:36:55](#)

لا فلان يموت. ده معناها ايه؟ انه لسه عايش صح؟ طب لو هو اتأكد انه ميت؟ مش هيقول انا خايف ليموت. ولا صح كده؟ واحد يقول انا ارجو لفلان ان يحيا. ده معناه انه مستلزم انه ايه؟ انه خايف ليموت والا فلو متأكد من ذلك ارجو ليه؟ صح ولا لا - [00:37:23](#)

فالخوف والرجاء كلاهما يستلزم الآخر طب الخوف ده لو خرج عن الحد المشروع هيبقى اسمه ايه؟ قنوط. هيبقى اسمه يأس طب الرجاء لو خرج عن الحد المشروع هيبقى اسمه ايه؟ ان والعياز بالله. عشان كده الطحاوي في العقيدة قال ايه؟ والامن والاياس - [00:37:49](#)

عن ايه؟ عن ملة الاسلام. كلامه صح بس الامن لايه؟ الامن الذي يذهب الخوف من القلب. يبقى الخوف وصل صفر ما عدش فيه خوف في القلب والعياز بالله قا لا يخاف الله - [00:38:12](#)

او القياس يعني اليأس من رحمة الله الذي يذهب الرجاء من القلب كليته فالباب ده لضبط هذه الاعمال القلبية وحتى لا تخرج عن الحد المشروع فتوقع في ما يخالف التوحيد - [00:38:30](#)

طيب قصد قوله قول الله تعالى قول افأمنوا مكر الله فليأمنوا مكر الله الى القوم الخاسرون. قصد المصنف رحمه الله بهذه الآية التنبيه على ان الامن من مكر الله من اعزم الزنوب - [00:38:53](#)

وانه ينافي كمال التوحيد كما ان القنوط من رحمة الله كذلك. وذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء. طبعا

ينافي كمال التوحيد في حالاته وينافي اصل التوحيد في حالاته - [00:39:05](#)

معنى الآية ان الله تبارك وتعالى لما ذكر حال اهل القرى المكذبين الآية دي سورة الاعراف بعد ذكر عامة القصص قبل قصة موسى عليه السلام تبقى فيها قصة آآ نوح وعاد واثمود ولوط وشعيب او قوم ادين يعني - [00:39:18](#)

كل دولت اهل القرى كذبوا فصاروا الى ما صاروا اليه. فربنا سبحانه وتعالى يقول افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. اوامن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن - [00:39:40](#)

مكر الله الا القوم الخاسرون اي الهالكون. وذلك انهم امنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء والنعم فاستبعدوا ان يكون ذلك مكرًا وقال الحسن رحمه الله من وسع الله عليه فلم يرى انه ينكر به فلا رأي له - [00:40:00](#)

طبعًا الانسان لو ربنا وسع عليه دي نعمة طب ليه يخاف ليكون مكر لما يعلم من حاله من التقصير فيكون دائم المراجعة والمحاسبة لنفسه انا اسوء الظن في نفسي فلما ارى هذه النعم على ما انا عليه من تقصير اقوم ايه؟ اقف مع نفسي وقفة - [00:40:22](#)

مازا اراد الله مني؟ عكس الانسان ليغتر هو مقصر ومفرط وبعدين ينعم عليه فيرى ان ذلك ايه؟ لكماله وفضله. فيقوم يتمادي في غيره قال قتادة بغت القوم امر الله. يعني فاجأهم. وما اخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم. يعني - [00:40:43](#)

ونعمتهم وغرتهم فلا تغتروا بالله وقوله فيه الحديس الاول وازا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدرج ولقد ارسنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم اضرعوا. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست -

[00:41:08](#)

وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فسرخوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. فاذا هم بلسوء انسان ينتبه مسل هذا - [00:41:34](#)

وقال اسماعيل ابن رافع من الامن من مكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة الحقيقة يا اخواني ان كسير من من سلك طريق التدين قد يعتريه فترات في طريقه الى الله عز وجل يصيب فيها الغفلة - [00:41:53](#)

والنسيان وصلح الفتور بل قد يصيب فيها التقصير البالي فيقع في معاصي السر ويقع من ترك واجبات او فعل محرمات ويغتر بستر الله عليه. الناس بتقول له يا شيخ ويا اخ وفلان يفضل مغتر بستر الله عز وجل عليه - [00:42:11](#)

فالله يمهله لعله يرجع. فان ابي فالله عز وجل يؤديه. الاول الامهال. تنبيه الاشارات وبعدين التأديب. التأديب بانه يقر به بعض العقوبات لعله يرجع. فان استمر في يطمس على قلبه والعياذ بالله. حالة طبع بقى على القلب. الانسان افمن زين له سوء عمله فرآه

حسنا - [00:42:33](#)

فالانسان ينتبه دائما ولا يهمل محاسبة نفسه ولا يهمل مراجعة حاله قول الله تعالى الآية الثانية في الباب ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. القنوط استبعاد الفرج واليأس منه استبعاد الفرج واليأس منه الا الفرج. وهو يقابل الامن من مكر الله. وكلاهما - [00:43:02](#)

العظيم وذكر المصنف رحمه الله تعالى هذه الآية مع التي قبلها تنبيه على انه لا يجوز لمن خاف الله ان يقنط من رحمته. بل يكون خائفا راجيا ذنوبه ويعمل بطاعته. ويرجو رحمته امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة - [00:43:31](#)

ويرجو رحمة ربه وقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم يقول كلام مهم فالرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من الشيطان. الرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من - [00:43:53](#)

شيطان ليوقع العبد في المخاوف مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. بخلاف حال اهل الايمان الذين اخذوا باسباب النجاة خوفا من الله تعالى وهربا من عقابه وطمعا في المغفرة. حديث ابن عباس - [00:44:16](#)

عن قصة ابراهيم معروفة يعني عليه السلام حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله - [00:44:37](#)

حديث حسنه الشيخ الالباني رحمه الله. وان كان الاسناد في نظر كما قال ابن كسير. وذهب بعضه لانه موقوف قول الشرك بالله هو اكبر الكبائر. لان كما قال ابن القيم الشرك بالله هضم للربوبية وتنقص للهوية وسوء ظن برب العالمين - [00:44:53](#)

وقول اليأس من روح الله اي قطع الرجاء والامل فيما يخاف ويرجوه وروح الله هو رحمته وسعته وفرجه سبحانه وتعالى وقول والامن من مكر الله اي من استدراجه للعبد وسلبه ما اعطاه من الايمان نعوذ بالله من ذلك - [00:45:16](#)

يعني ممكن انسان يؤتى من قبل حسن ظنه بنفسه وامنه من مكر الله يعني انظر كده حال ابليس. ابليس كان بيعبد ربنا مع الملائكة كم يسجد سبحانه الله ولكنه الهز اللعين ادمر في طويته السوء. اخرج الله منه ما اضره. فالانسان يخاف - [00:45:42](#)

اشوفكم شوفوا كلمة ايه؟ معنى كلمة الامن من مكر الله ان يأمن ان يستدرجه الله. ويسلبه ما اعطاه من الايمان. حضرتك انا معقول انا فلان الفلاني ابقى مش ملتزم في يوم القيامة اه طبعا معقول ونص تمام - [00:46:08](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه لا يخشى ربنا يسترنا في الدنيا والآخرة ربنا ينجينا طبعا الحديس لم يرد به حصر الكبائر في الثلاث وانما اراد به الايه؟ التمثيل - [00:46:25](#)

وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشرار بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من موقوف على ابن مسعود صحيح؟ الصحيح موقوفا يعني اسناده صحيح موقوف القنوط من رحمة الله قال ابو السعادات هو اشد اليأس - [00:46:41](#)

وفيه التنبيه على الرجاء والخوف فاذا خاف فلا يقنط ولا ييأس. بل يرجو رحمة الله وكان السلف يستحبون ان يقوي في الصحة الخوف وفي المرض الرجاء. وهذه طريقة ابي سليمان الداراني وغيره - [00:47:07](#)

هو الحقيقة ينبغي للمرء ان يسير بالجناحين بالخوف والرجاء فان الخوف يستحث القلب ويحمله ويزجره عن المعاصي ويحمله على فعل الطاعات. وكذلك الرجاء يستحس القلب ويحمله على فعل الطاعات وترك المعاصي. والمرء يسير بين الترغيب والترهيب - [00:47:28](#)

وهو اكمل الهدي وافضل السير الى الله عز وجل فيه مسائل اسألونا تفسير اية الاعراف قول الله عز وجل افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ايتهم - [00:47:54](#)

افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون عنها لكم تفسير اية الحجر قول الله عز وجل على لسان ابراهيم لما بشرته الملائكة وبشرتنا قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تك من القانطين - [00:48:15](#)

هو قال ذلك تعجبا ولم يقل ذلك استبعادا لرحمة الله ولا استبعادا للفرج لا بالعكس. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون مش فاهمين لا. ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - [00:48:42](#)

السالسة شدة الوعيد في من امن مكر الله والكبائر اكبر الكبائر الثلاثة الاشرار بالله. واليأس وروح الله والامن من مكر الله شدة الوعيد في القموض الاثر على ابن مسعود نقف هنا نستكمل مرة قادمة ان شاء الله. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:48:58](#)